

سر صناعة الإعراب

أنك لو سميت رجلا بجملة مركبة من فعل وفاعل ثم أضفت إليه أي نسبت لأ وقعت الإضافة على الصدر وحذفت الفاعل وعلى ذلك قالوا في النسب إلى تأبط شرا تأبطي وفي قمت قومي حذفوا التاء وحركت الميم بالكسرة التي تجلبها ياء الإضافة فلما تحركت رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها وسكون الميم وتلك الواو عين الفعل من قام فقلت قومي وكذا كان القياس أن تقول في كنت كوني تحذف التاء لأنها الفاعل وتحرك النون فتد الواو التي هي عين الفعل من كنت فقولهم كنتي وإقرارهم التاء التي هي ضمير الفاعل مع ياء الإضافة يدل على أنهم قد أجروا ضمير الفاعل مع الفعل مجرى دال زيد من زاياه ويائه وكأنهم نبهوا بهذا ونحوه مما يجري مجراه على اعتقادهم قوة اتصال الفعل بالفاعل وأنهما قد حلا جميعا محل الجزء الواحد .

ودليل رابع وهو أن أبا عثمان ذهب في قوله عز اسمه (ألقيا في جهنم) إلى أنه أراد ألق ألق قال فثنى ضمير الفاعل فتاب ذلك عن تكرير الفعل فهذا أيضا يشهد بشدة اشتراكهما ألا ترى أنه لما ثني أحدهما وهو ضمير الفاعل تاب عن تكرير الفعل وإنما تاب عنه لقوة امتزاجهما فكأن أحدهما إذا حضر فقد حضرا جميعا .
ودليل خامس وهو قولهم زيد طننت قائم فيمن ألغى فلولا أن